تطبيقات نظرية فعالية الذات " لآلبارت باندورا" في ميدان التوجيه المدرسي

-دراسة نظرية-

The applications of self-efficacy theory for Albert Bandura in the field of school guidance

محمد بوجرادة [1]، بن عبد المالك عبد العزيز [2]

[2.1]جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2 (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/07/07 ؛ تاريخ المراجعة : 30/ 10 /2019 ؛ تاريخ القبول : 2020/03/31

ملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية النظرية إلى الكشف عن أهم النظريات المعاصرة، التي لقيت تجاوبا كبيرا من طرف الكثير من الباحثين في ميدان التوجيه المدرسي والمهني، بحيث أثبتت النظرية المعرفية الاجتماعية "لآلبارت باندورا" أن لديها القدرة في تفسير والتنبؤ بأداء الأفراد واختياراتهم الدراسية والمهنية، وكان ذلك بالاستناد إلى فعالية الذات التي تعتبر من أهم العمليات المعرفية المعرفية الماورائية المؤثرة في التوقعات الافتراضية التي يحملها الأفراد عن قدراتهم، وبالتالي تحديد اختياراتهم تبعا لها، نظرا لأهمية هذه الأخيرة جاءت هذه الدراسة النظرية مبينة لتطبيقات فعالية الذات في ميدان التوجيه المدرسي .

الكلمات المفتاح: فعالية الذات، توجيه مدرسي، آلبارت باندورا.

Abstract:

This theoretical paper was based on the discovery of the most important contemporary theories, which have received considerable response from many researchers in the field of school and vocational guidance, so that the social cognitive theory of "Albert Bandura" has proved that it has the ability to interpret and predict the performance of individuals and their academic and professional choices, This was based on the self-efficacy, which is one of the most important cognitive processes of cognitive knowledge affecting the virtual expectations of individuals about their abilities, and thus determine their choices accordingly, given the importance of the latter This theoretical study is shown for applications Self-efficacy in the field of school .

Keywords: Self-efficacy, Guidance school, Albert Bandura

- تمهيد :

استقطب مفهوم فعالية الذات في السنوات الأخيرة اهتمام الكثير من الباحثين في مجالات عدة، بحيث أجريت العديد من البحوث والدراسات حول هذه العملية الماوراء معرفية المهمة في توجيه وتغيير سلوكات الأفراد، حيث أعتبرها صاحب نظرية فعالية الذات" باندورا" 'أنها المحدد لاختيارنا من النشاطات أو الفعاليات التي تواجهنا، كما اعتبرها أيضا مخفضة للقلق الذي قد يصاحب هذه الفعالية أو تلك".[(1)]

من هذا المنطلق اهتم الباحثون من مختلف التخصصات والمجالات بهذا المتغير المهم المحدد لاختيارات الأفراد أثناء أدائهم وانتقائهم للمهام التي يريدون خوضها، وقد كان لنظرية فعالية الذات عدة تطبيقات في مختلف الميادين سواء في مجال الصحة وذلك من خلال دراسات كل من (Macland et al 1999)، (Clark and Dodge 1999)، (Ewart 1992)، (Booth et al 2000).[(2)]

وقد انتشرت أيضا البحوث في المجال الإكلينيكي وذلك من خلال الأعمال التي اهتمت بعلاج الفوبيا والاكتئاب والقلق، حيث كانت أول دراسة أجريت التي قام بها (Bandura et al 1977) حول رهاب الأفاعي، ودراسة (Mahalik and kivlighan, 1988)، التي اهتمت بتأثير توقعات الفعالية الذاتية وأثرها على مرض الاكتئاب.

ومن الميادين التي كان لها أبحاث كثيرة على فعالية الذات ومدى تأثيرها على العملية الانتقائية نجد ميدان التوجيه المدرسي والمهني، حيث ظهرت نظرية قائمة بذاتها تستند إلى نظرية "ألبارت باندورا" **(TSCOSP)** النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه المدرسي والمهني، وذلك من خلال أعمال (Lent،1984-1981 ,Betz, Hackett).[3]

إن الأعمال التي كانت في ميدان التوجيه المدرسي والمهني والمستندة إلى نظرية فعالية الذات، جعلتنا نتناول هذه الدراسة، للكشف عن أهم جوانب هذه النظرية ونماذجها وتطبيقاتها، إذن كان التساؤل الرئيسي لدراستنا النظرية كالتالي:

إذا كانت تطبيقات الفعالية الذاتية في ميدان الصحة تميزت بالأصالة والدقة، هل نفس هذا التميز كان في ميدان التوجيه المدرسي والمهني؟

1-1 أهداف وأهمية الدراسة:

أ- تهدف الدراسة في جزئها الأول إلى التعريف بالنظرية المعرفية الاجتماعية، والتي قل ما نجد بحوثا حولها في الجزائر.

ب- الكشف عن النماذج التي تحتويها نظرية الفعالية الذاتية في ميدان التوجيه المدرسي والمهني**Tscosp.**

ت- أهمية الدراسة تكمن في إضافة معرفة نظرية حديثة إلى التراث العلمي في ميدان التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر.

ث- التعريف بالنماذج التي تحتويها نظرية **TSCOSP**.

2-1 مفاهيم الدراسة:

أ- الفعالية الذاتية:

يعرفها "ألبارت باندورا" سنة 1977 بأنها ميكانزيم معرفي يسهم في تغيير السلوك، وتنطوي على توقع الفرد لقدرته على أداء مهمة محددة واستبصاره بإمكاناته وحسن استخدامها في ظل وجود قدر كاف من الإمكانات الفيزيولوجية والعقلية والنفسية، وهي ذات طابع دافعي وتؤثر في أنماط التفكير والخطط التي يضعها الفرد لنفسه. [4]

ب- التوجيه المدرسي:

يعرفه **"توم دوجلاس"** (1957) بأنه " العملية التي بها نساعد التلميذ باعتباره فردا، على أن يكيف حياته المدرسية، بحيث يحقق أقصى ما يستطيع أن يصل إليه من ناحية التحصيل المدرسي، والنمو الشخصي والنمو الاجتماعي تبعا لقدراته و مواهبه، ومميزاته الشخصية، ويتم ذلك بأن يساعد المعلم – القائم بالتوجيه التربوي أو المختص بهذا العمل – التلميذ على أن يختار الدراسة التي تتلاءم مع ميوله وقدراته العقلية ونوع النشاط الرياضي والاجتماعي الذي يلائمه أو الذي يحتاج إليه، و أن يساعده على معالجة مشكلاته في المدرسة من ناحية علاقاته بالمعلمين و بزملائه، و كذلك من ناحية معالجة النقص الذي لدى بعض التلاميذ من ناحية العادات اللازمة للنجاح في المواد الدراسية"[5]

وفي جانب آخر نجد أن " هنري بيرون " **(Henri Biron)** يعرفه على أنه " عملية بيداغوجية تعمل على مساعدة التلاميذ في اختيار الشعب التعليمية حسب استعداداتهم ورغباتهم '' [6]

في المقابل عرف " روجيه غال" **(Roger Gal)** التوجيه الدراسي على أنه " هو مسألة انتقاء الدراسات التي تقدم للأطفال أو الفتيان في عمر معين بحيث يعطون أحسن الدراسات ملاءمة لقدراتهم وأذواقهم ومجموع شخصيتهم". [7]

ج- آلبارت باندورا:

يعتبر " آلبارت باندورا" من رواد علم النفس التجريبي، وهو أول عالم نفس طبق تجاربه على الإنسان، وهو معروف بنظريته في التعلم الاجتماعي، وقد قام بتطوير نظريته إلى أن استقرت تحت مسمى " نظرية فعالية الذات"، وقد كان أول مؤلف له سنة 1959 '' عدوان المراهقين"، وكتابه الثاني "التعلم الاجتماعي ونمو الشخصية" سنة 1963، في مقابل هذا تلقى "باندورا" جائزة العالم المتميز سنة 1972، وجائزة إنجاز عالم النفس المتميز سنة 1973. [8]

ومازال '' باندورا" يعمل لحد الآن كمستشار في الفريق الحكومي الأمريكي مع العلم أنه ولد سنة 1925 في موندارا بكندا.

2- الإطار النظري للدراسة:

2- 1 الفعالية الذاتية:

2-1-1 مفهوم الفعالية الذاتية:

لقد تعددت التعاريف لمفهوم فعالية الذات وذلك انطلاقا من منظرها الرئيسي "ألبارت باندورا" وعلماء أخرون وسوف نستعرض بعض التعاريف المهمة لهذا المفهوم فيما يلي:

يرى ألبارت باندورا واخرون (1977) أن فعالية الذات تتعلق بمعتقدات الفرد حول تعبئة الدافعية والموارد المعرفية والسلوك اللازم لمواجهة المتطلبات الموقفية المعطاة.

ويرى **هولاند وآخرون (Holland et al. 1986):** أن فعالية الذات مجموعة من التوقعات التي تجعل شخصا ما يعتقد بأن المسار الذي سيتخذه سلوك ما سيحظى بالنجاح. [9]

ويرى أيضا **"شونك" (Shunk, 1990)** أن مفهوم فعالية الذات يشبه مفاهيم أخرى مثل: الكفاءة المدركة، وتوقعات النجاح، والثقة بالذات. [10]

كما أشار كل من **"بمبنوتلي" وزمرمان (Bembenutly et Zimmerman, 2003):** إلى خمسة خصائص للفعالية الذاتية وهي أنه يمثل حكما ذاتيا حول إمكانات الفرد في تنفيذ مهمته أو أداء معين وليس حكما عاما مثل السمة النفسية، ويعتبر مفهوما متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد، ومعتمد على المحتوى، ومقياس النجاح محكي وليس معياري، ويتم قياسه قبل أداء المهمة وتلعب دورا سببيا في التحصيل. [11]

2-1-2 مصادر الفعالية الذاتية:

حدد "ألبارت باندورا" أربعة مصادر التي تؤثر على توقعات الفعالية الذاتية هي:

أ- الإنجازات الأدائية

إن خبرة التلميذ السابقة عن أدائه المتدني في اختبار موضوعي في مادة العلوم مثلا، فان هذا يمكن أن يقلل من احتمال نجاحه في اختبار موضوعي مشابه في نفس المادة، فالخبرة السابقة طورت لديه توقعا متدنيا في الاختبار، وإن ذلك قد يجعله يطور فكرة سلبية عن قدرته في مادة العلوم، وهذه فكرة خاطئة لأنه قد يكون لديه قدرة جيدة في مادة العلوم، ولكن المسبب في تدن درجته هو فكرته المتدنية عن فعاليته الذاتية المدركة على الاختبار الموضوعي مادة العلوم.

ب- الإقناع اللفظي

اقتناع التلميذ من طرف الآخرين بأنه يستطيع أن يقوم بالأداء لامتلاكه فاعلية ذاتية مدركة إيجابية، وتزويده بمؤشرات تدلل على النجاح، ولكن المهم أن يكون مصدر الإقناع اللفظي مصدر ثقة بالنسبة للتلميذ، وأن يكون ذو سلطة أيضا.

ج- الخبرات البديلة:

يرتبط المتعلم عادة بالمتعلمين الآخرين في الصف، بحيث يلاحظ التلميذ أن المتعلم حينما يأخذ درجة متدنية نسبيا تراه يقول الأول في الصف أخذ علامة تزيد عن علامتي بدرجتين، وحينما تسأل المتعلم في الصف هل تستطيع حل هذه المسألة يجيب، فلان وهو أقل قدرة مني وقد حل مثلها لذلك فأنا أستطيع حلها، بهذه الصورة إن المتعلمين يطورون معلومات وأفكارا عن فاعليتهم الذاتية عن طريق ما يحرزه الآخرون من نجاح أو فشل في المهمات. [12]

د- الحالة الفيزيولوجية:

(تعب، اضطراب عضلات، ارتباك ذهني، رجفة اليد) هي علامات فسيولوجية تدل على أن المهمة أكبر من قدرة المنفذ، إن الحالة الفسيولوجية الغير الطبيعية هي حالة خاصة، إلا أنها تثير الانتباه ورسالة تساهم في الفاعلية الذاتية، غياب الاضطراب والخوف والضغط يزيد من الفعالية الذاتية المتوقعة، من خلال تزويد الفرد بمعلومات أولية عن الحالة الجسدية التي تمكن الفرد من التعامل بملاءمة مع المهمة المطلوبة. (13)

2-1-3 نموذج باندورا (الحتمية المتبادلة):

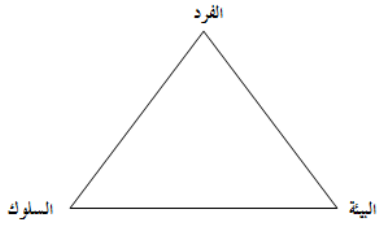

لشكل يبين مكونات الحتمية المتبادلة عند "ألبارت باندورا"

يشير" ألبارت باندورا" أن معظم المؤثرات الخارجية تؤثر في السلوك من خلال العمليات المعرفية الوسيطة، فالعوامل المعرفية تقرر ماهي الأحداث الخارجية التي سيلاحظها، وكيف يمكن إدراكها، وكيف يمكن تنظم المعلومات لاستخدامها في المستقبل؟ ومن خلال العمل على البيئة وبترتيب الموقفية للأفراد أنفسهم يستطيعون التأثير في سلوكاتهم. (14)

2-1-4 مستويات تأثير الفعالية الذاتية:

تؤثر الفعالية الذاتية حسب "ألبارت باندورا" (1998) على أربع عمليات أساسية هي:

أ- السيرورات المعرفية: يتم تبني السلوكيات بالنظر إلى التنظيم المعرفي الذي يدمج تقييم الأهداف، فالأساليب السلوكية تنظم أوليا في التفكير.

ب- السيرورات الدافعية: تلعب اعتقادات الفعالية الذاتية دورا مفتاحيا في التنظيم الذاتي للدافعية وتشمل القدرة على ممارسة التأثير الذاتي بالأهداف والتحديات وتقييم النتائج المحققة، الية معرفية مهمة للدافعية، كما تسمح كذلك بالتنبؤ بمستويات الأداء اللاحقة، وبالتالي تعزيز الفعالية الذاتية.

ج-السيرورات الانفعالية: تؤثر معتقدات الفعالية الذاتية للأفراد في قدراتهم على مواجهة المواقف الصعبة التي تعترضهم، وما ينجم عنها من الضغوط المؤدية للقلق والاكتئاب، إذ تمارس إدراك الفعالية الذاتية تحكما أعلى من الدور الرئيسي الذي تلعبه الضغوط في إثارة القلق، ولا يتأثر مستوى هذا القلق بادراك المواجهة الفعالة فحسب، وإنما بادراك الكفاءة في التفكير المؤدي للقلق.

د- السيرورات الانتقائية: فالأفراد الذين لديهم مستويات مرتفعة من الفعالية الذاتية، يتجهون إلى اختيار المهام التي يشعرون فيها بقدر من الثقة والإنجاز، دون تجنب الاستفادة وتنمية الكفاءات من خلال هذه الاختيارات. (15)

3- النظرية المعرفية الاجتماعية: (TSC)

1-3 نظرية التعلم الاجتماعي في التوجيه ل: " كرومبلتز" (krumboltz)

انبثقت هذه النظرية من نظرية التعلم الاجتماعي التي وضعها " ألبارت باندورا"، والممتدة بجذورها إلى نظرية التعزيز والسلوكية الكلاسكية، ويعد '' كرومبلتز" من أشهر رواد هذه النظرية، التي تفترض أن شخصيات الأفراد وسلوكهم إنما هي ذخيرة امتلكها الأفراد من خبراتهم التعلمية المتفردة، أكثر من إمتلاكهم لها عن طريق النمو الفطري، أو العمليات النفسية.

تركز هذه النظرية على مبادئ التعلم السلوكي، والبيئة والشخصية. ويحاول '' كرومبلتز" أن يفسر كيف وصل الفرد إلى النقطة التي وصل إليها في المهنة. مركزا بشكل رئيسي على الأسباب، وتعد نظريته أكثر ديناميكية من النظريات الأخرى، لأن ترى أن التغيرات في التعلم يمكن أن تؤثر على التغير في الميول. (16)

وتركز نظرية " كرومبلتز" الإجابة عن عدد من الأسئلة، مثل لماذا يختار الفرد تخصصا دون آخر أو كلية دون أخرى؟ ويتم ذلك من خلال تفحص أربعة عوامل أساسية: العامل الوراثي، والظروف البيئية، وخبرات التعلم، ومهارات تحقيق المهتم، وكل عامل من هذه العوامل

يلعب دورا مهما في الاختيار النهائي من بدائل عدة ومحددة، والشكل التالي يوضح عوامل التعلم الاجتماعي التي توضح التفاعل الثلاثي التبادلي، وظهور دور الذات والأبنية المعرفية والإدراك المحرك للتفاعل المتبادل الثلاثي.

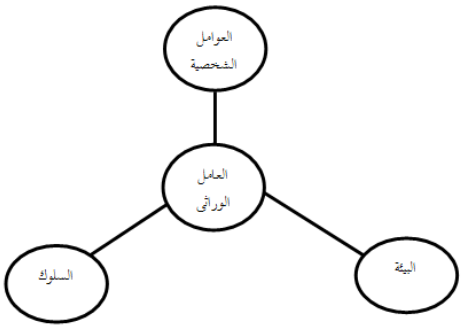

الشكل رقم1: يبن عوامل التعلم الاجتماعي عند '' كرومبلتز''

يشير العامل الوراثي إلى الجوانب التي يرثها الفرد، أي الجوانب الفطرية الغير متعلمة (الطول، الميول، الاستعدادات الجسمية)، في المقابل تشير البيئة إلى الظروف والأحداث البيئية، وتكون عموما خارجية، وتشمل اعتبارات اجتماعية وثقافية وسيايسية واقتصادية، أما العوامل الاجتماعية فتشير إلى التغيرات التي تحدث في المجتمع وتؤثر كثيرا في الاختيارات المهنية للفرد. (17)

وعموما يعتبر " كروملبتز" أن أهم العوامل المؤثرة في عملية الاختيار هي:

أ- الخبرات السابقة التي يكتسبها الفرد من خلل التعلم الوسيلي.

ب- الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد.

ت- الأسرة وطموحات الأولياء، والقيم السائدة فيها.

ث- البيئة والمجتمع المحلي، كفرص العمل المتاحة، سوق العمل...إلخ (18)

وحسب ذات النظرية فان العوامل الوراثية (الجنس، المواهب، الإعاقات) لا تأخذ معنى إلا ضمن سياق اجتماعي معين، فمثلا في مجتمع يثمن فيه النجاح الاجتماعي للاعبي كرة السلة، قد يصبح الطول عنصرا محددا للتفضيلات المهنية. (19)

وتتم عملية التوجيه والإرشاد حسب نظرية التعلم الاجتماعي ل: " كروملتز" على النحو التالي:

أ- معرفة المهارات السلوكية والمعرفية للمسترشد.

ب- تعميم ملاحظة الذات عن القدرات.

ت- تعميم ملاحظة الذات عن الميول.

ث- تعميم ملاحظة الذات عن القيم.

ج- تعميم ملاحظة الذات عن العالم. (20)

2-3 النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه الدراسي والمهني: (TSCOSP)

يرجع الفضل الكبير في ظهور النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه الدراسي والمهني **(TSCOSP)** إلى كل من " لنت" وبراون" و " هاكات" **(Lent ;brown ;Hackett ;1981)**، وتعتبر هذه الأخيرة كامتداد لنظرية فعالية الذات ل: " ألبارت باندورا" 1977، ولقد بدأ إدخال الإحساس بالكفاءة كمؤشر جيد لتوقع العديد من السلوكيات. حيث استعمل أولا هذا المفهوم " فعالية الذات" لتفسير الفروق الفردية بين التفضيلات المهنية عند الذكور والإناث، ومن خلال دراسة **" Hackett"** و **" Betz"** 1992 تبين أن الإحساس بالكفاءة كان مقترنا بالاختيارات الدراسية والمهنية، ويظهر ذلك أن الإحساس بالكفاءة المرتفع يقترن بثبات الاختيارات وبضعف التردد في اتخاذ القرارات. إن الإحساس بالكفاءة يرتبط فعلا بالإنجازات الفعلية، إلى درجة أن إحدى التقنيات الخاصة لرفع مستوى الفرد تتجلى في إيهامه من خلال وسائل مختلفة، بأنه يحصل على إنجازات عديدة. **(21)**

تهدف النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه الدراسي والمهني إلى شرح العمليات التالية:

أ- العمليات التي بواسطتها تأخذ حقول الاهتمام التربوي (الدراسي) والمهني شكلها.

ب- طريقة القيام بالاختيارات الدراسية والمهنية.

ت- العمليات التي تحقق النجاح الدراسي والمهني. **(22)**

وتعطي **TSCOSP** أهمية إلى ثلاث متغيرات مدرسية ومعرفية وهي المعتقدات الخاصة بالفعالية الذاتية، الإنتظارات الخاصة بالنتائج والأهداف، وحسب ذات النظرية إن الفعالية الذاتية مرتبطة بالمعتقدات الشخصية المتصلة بسياق يتعلق بقدرة الفرد على تكييف السلوكات الخاصة أو تطبيق وسائل عمل.

الإنتظارات الخاصة بالنتائج: هي معتقدات متعلقة بنتائج السلوكات الخاصة (ماذا يحدث إذا فعلت هذا؟) وبعبارة ماذا سيحدث إذا اخترت التخصص العلمي؟، إذن إن إختيار الأفراد للنشاطات التي سوف يقومون بها تفترض أن نأخذ بعين الاعتبار النتائج والمعتقدات والفعالية الذاتية في نفس الوقت.

حسب النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه الدراسي والمهني إن الفعالية الذاتية الخاصة بالتلميذ، بالإضافة إلى تطلعاته لنتائج اختياراته الدراسية، هما العاملان اللذان يحددان ما إذا كان التلميذ قد يختار تخصصا دون آخر، كما أن أهداف التلميذ المسطرة تتعلق بمدى توفر الفعالية الذاتية لديه نحو تخصص ما. **(22)**

لقد احتوت **TSCOSP** على ثلاث نماذج لتفسير براديغم الاختيارات الدراسية والمهنية، نموذج الاهتمام ونموذج الاختيار ونموذج الأداء وفيما يلي عرض كل منها:

أ- نموذج الاهتمامات:

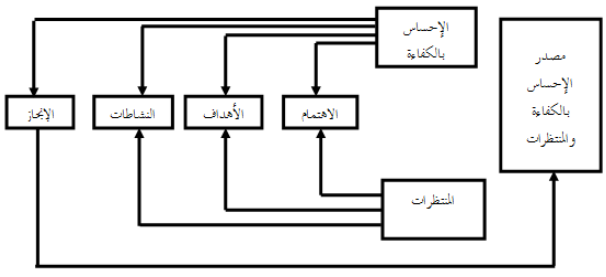

المصدر: (Lent,1994 ;p82) **(23)**

ولقد تم التحقق من افتراضات هذا النموذج، حيث دلت دراسة كل من **" Hackett "** و **" Betz "** و **" Lent "** 1994 أن الفعالية الذاتية تربتط مع الاهتمامات بقدر 0.50، إن الاستعدادات ترتبط ارتباطا ضعيف مع الاهتمامات عبر

الإحساس بالكفاءة الذاتية (تختفي العلاقة استعداد – اهتمام عندما توضع الفعالية الذاتية تحت المراقبة)، إن الفعالية الذاتية لها تأثير مباشر على الاختيارات الدراسية والمهنية. [24]

حسب نموذج الاهتمامات، إن الاهتمام يصف المجالات التي يعطيها الفرد أولوية للنشاطات من حوله، بحيث تكون هذه الاهتمامات ذات صلة بالمسار كنتيجة للفعالية الذاتية وانتظارات النتائج، لهذا يفضل أن نعرض سواء الأطفال أو المراهقين لمعايير أداء بعض المهام، لأن هذه العملية تغذي تطلعاتهم الخاصة بالمشاركة في النشاطات، فكلما اهتم المراهقون بنشاط معين، فمن شأن هذا أن يحدد هدفهم سواء بهدف الاستمرار في ذلك النشاط أو زيادة المشاركة فيه.

وعكس ذلك فان المراهقين يكونون أقل اهتماما بنشاط معين، إذا أحسوا أنه ليس لديهم القدرة على إنجازه، مما يخلق الشكوك لديهم، بالإضافة إلى هذا يفترض نموذج الاهتمامات أنه من أجل جعل التلاميذ يهتمون بنشاط معين، يجب على بيئتهم تعريضهم لأنواع من التجارب المباشرة التي قد تؤدي إلى اعتقاد متين بالفعالية الذاتية والإنتظارات الإيجابية بالنسبة للنتائج. [25]

وفي هذاالسياق يقول **Lent 1994** بأن الإيمان بالفعالية الذاتية والإنتظارات المتعلقة بالنتائج يفسر تنوعا هاما لحقول الاهتمامات المهنية والمدرسية، وأن المعتقدات المتعلقة بالفعالية الذاتية تعبر كليا عن العلاقات بين القدرة والأداء السابق وحقول الاهتمام، وقد اكتشف Lent أن حقول الاهتمام تتنبأ بقوة بالاختيارات المرتبطة بالمسار المهني والدراسي. [26]

ب- نموذج الاختيار:

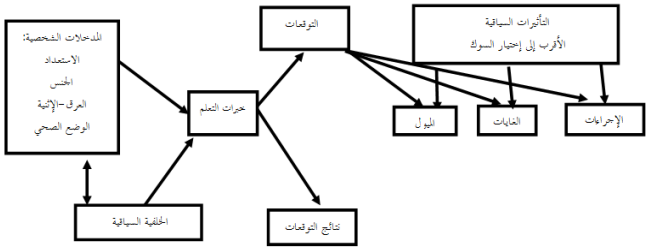

المصدر : (Lent et al ;1994 ;p93) [27]

يركز نموذج الاختيار على التأثيرات السياقية (الجنس، العرق، الوضع الصحي) الأقرب إلى إختيار السلوك، وتتمثل الإجراءات أو الأفعال والغايات والميول، وتوقعات الفعالية الذاتية المترتب عليها توقعات النتائج، كما يركز على تأثير خبرات التعليم السابقة على خبرات التعلم اللاحقة، إن هذه الشروط تسمى بالقدرات الكامنة السياقية، والتي تأخذنا إلى مفهوم السند العائلي والمالي والعاطفي، وإلى مفهوم القيود مثل نقص التمويل والمستوى الدراسي الغير المناسب والتفضيلات الثقافية. [28]

ث- نموذج الأداء:

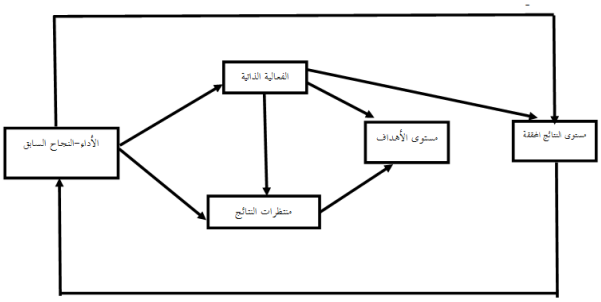

([29]) نموذج الأداء المصدر: (Lent et al ;1994 ;p99)

هذا النموذج إلى شرح جانبين هامين من الأداء: مستوى النجاح الذي يبلغه الأفراد في نشاطهم الدراسي والمهني، ودرجة المثابرة في حالة الصعوبات.

يفترض في هذا النموذج أن النجاح والمثابرة يتأثران بعدة متغيرات هامة: المهارات، الفعالية الذاتية، إنتظارات النتائج، وأهداف الأداء، كما يفترض أيضا أن المهارات تؤثر مباشرة في الأداء والمثابرة، بحيث أن التلاميذ ذوي المهارات والقدرات هم أكثر عرضة للنجاح، أما المهارات حسب هذا النموذج فانها تأثيرها يكون غير مباشر في الأداء، وذلك عن طريق متغير الفعالية الذاتية بالإضافة إلى توقعات النتائج.

إن النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه الدراسي والمهني، تنص على أن التقدير المفرط للفعالية الذاتية قد يؤدي إلى الفشل، بحيث أن التلاميذ الذين فعاليتهم الذاتية تتجاوز قدراتهم الدراسية الضعيفة نسبيا من شأنهم أن يحددوا أهدافا غير واقعية، ويقومون بمهام تخرج عن إطار قدراتهم الحالية مما يؤدي إلى احتمال فشلهم، في المقابل إن الفعالية الذاتية للتلميذ ناجمة عن أربعة مصادر هي: الإنجازات الأدائية، الخبرات البديلة، الإقناع اللفظي، الحالة الفيزيولوجية.

إن النظرية المعرفية الاجتماعية تنذرنا بأن النجاح و المعلومة الملائمة (الإيجابية) المنقولة بواسطة مصادر الفعالية الذاتية ليست كافية بالضرورة لترقية تقدير متين للفعالية الذاتية، بل يجب كذلك أن نأخذ بعين الاعتبار العمليات المعرفية، التي يطبقها التلاميذ لتفسير نوعية أدائهم، فمثلا : الأداء الناجح في اختبار الرياضيات ليس من شأنه أن يزيد من الشعور بالفعالية الذاتية بالنسبة لهذه المادة، إذا لم يأخذ التلميذ بعين الإعتبار هذا النجاح، لأنه يعبتره كاختبار سهل استثنائيا، أو أنه يرجع هذا النجاح للحظ أو لمحصلة عمل طويل. [30]

3-3 التأييد التجريبي (Meta-analyse) للنظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه الدراسي والمهني: TSCOSP

توحي العديد من الدراسات بأن **TSCOSP** توفر إطارا نظريا مفيدا يشرح تطور مراكز الاهتمامات التربوية والمهنية، وخيارات الأداء، في الحقيقة هناك العديد من التحاليل الخاصة ب: **TSCOSP**، لا سيما فيما يتعلق بفرضياتها حول عمليات تطور حقول الاهتمام والاختيارات الدراسية والمهنية، والتي هي أساسية لمرحلة المراهقة وبداية سن الرشد.

توجد العديد من الدراسات التي أيدت فرضيات النظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه الدراسي والمهني نذكر منها:

أ- دراسة **Kinsman 1993** التي أثبتت أن الفعالية الذاتية تفسر كليا غياب التغاير في أداء التلاميذ في السنة أولى ثانوي، والذين يعتبرون بأنهم أكثر عرضة لمخاطر الفشل الدراسي. وحسب '' كنسمان" إن التدخل الفعال لهؤلاء التلاميذ يجب أن يهدف إلى تطوير المهارات الأساسية بدلا من ترقية أدائهم الذاتي.

ب- دراسة **Hackett وBetz 1981** التي أظهرت بوضوح أن الاهتمامات والفعالية الذاتية كانتا ضروريتان لاعتبار بأن مادة دراسية أو مهنة الخاصة باختيار التلميذ المراهق يمكن معايشتها من طرفه، مثلا: إختيار مسار في العلوم يتطلب في نفس الوقت اهتماما بهذه المادة من طرف التلميذ المراهق، بالإضافة إلى ثقته في قدراته من ناحية مادة العلوم وإنجاز النشاطات الخاصة بهذه المادة.

ت- دراسة **" Donnay " 1999** والتي استخدمت بعض النتائج المتعلقة بالأنواع الستة للاهتمامات ل: **Holland**، واختبار الثقة بالنفس، وقد طبقت الدراسة على الحالة **Karen**، وأثبتت الدراسة بأن الاهتمامات تلعب دورا مهما في توجيه الفعالية الذاتية نحو دراسة أو مهنة معينة.

ث- دراسة **" Betz " و " Borgen" 1996** والتي هدفت إلى دراسة نموذج النتائج المتعلقة بالاهتمامات والثقة في المهارات بالنسبة لعينة من 358 تلميذا في المتوسطة، توصلت الدراسة إلى أن الأولياء، والمستشارين، والمحيط الدراسي، عوامل يمكن أن توجه فعالية التلميذ نحو مسار دراسي أو مهني معين.

ج- دراسة **Betz و Shifano 2005** التي قدمت أدلة عملية ان التدخلات المبنية عن طريق نظرية الفعالية الذاتية، يمكن أن تزيد اهتمامات التلاميذ نحو النمط الواقعي الذي يعتبر من الأنماط المهنية الستة ل " هولاند". [31]

وقد خصلت عمليات التحليل **Meta analyse** للنظرية المعرفية الاجتماعية في التوجيه الدراسي والمهني إلى مايلي:

أ- المعتقدات الخاصة بالفعالية الذاتية وتوقعات النتائج تتنبأ بالتوجيه الدراسي والمهني للتلميذ المراهق.

ب- علاقات وقدرات المراهق في ميدان مثلا الرياضيات من شأنه أن يثير اهتمامه بهذا الميدان.

ت- الأداء السابق يدعم الأداء المستقبلي عن طريق ممارسة مهارات ومعتقدات الفعالية الذاتية.

ث- الفعالية الذاتية تنجم أكثر عن الإنجازات الأدائية لكن تتأثر كذلك بالخبرات البديلة والإقناع اللفظي والحالة الفيسيولوجية (العاطفية).

ج-المقارنات الاجتماعية التي يقوم بها المراهقون مع أقرانهم الأضعف، سوف تؤدي إلى توقع نتائج أقر حسنة، بينما المقارنة الاجتماعية مع أقرانهم ذوو المستوى المتساوي معهم أو الأكبر، سوف يؤدي إلى إدراك مرتفع للفعالية الذاتية.

ح-للأولياء والمعلمين ومستشاري التوجيه الدور الكبير في الرفع من الفعالية الذاتية للمراهق نحو تخصص ما. [32]

4- الخلاصة:

إن الإطار النظري للفعالية الذاتية و تطبيقاتها في ميدان التوجيه الدراسي قد أعطى دفعا كبيرا في مجال تربية اختيارات التلاميذ بناء على قدراتهم الفعلية، و نظرا للدراسات الإمبريقية التي أجريت من طرف كل من "هاكات" و "بيتز" و "براون " تمكن هؤلاء رواد نظرية Tscosp، أن يقوموا بدراسات تنبؤية حاولوا من خلالها وضع هذه العملية المعرفية الماورائية داخل المخبر، و رؤية ما يجري من تأثيراتها على أداء الأفراد للمهام المختلفة سواء في المهن أو الدراسات، إذن يمكنا الإجابة على تساؤل الدراسة أن ميدان التوجيه الدراسي و المهني عرف نفس التميز الذي عرفته بحوث فعالية الذات مع "شوارتزر" و زملاءه، و في الأخير يمكن القول أن الفعالية الذاتية مجال خصب يمكن التطرق إليه من مختلف الجوانب، و من مختلف زوايا أداء الأفراد، بحيث تكون لهذه البحوث الأهمية ذات الأبعاد المختلفة على الفرد نفسه، و على المجتمع.

المراجع المعتمدة:

1- محمد إسماعيل الآلوسي، (2014)، **فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة –دراسة ميدانية في علم النفي الاجتماعي**، ط1، دار الكتب العلمية للطباعة وللنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص.38.

2- مفتاح محمد عبد العزيز، (2010)، **مقدمة في علم النفس الصحة**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص.171

3- أحمد إسماعيل الآلوسي، **مرجع سابق**، ص. ص.87-93

4- زكريا أحمد الشربيني، (2007)، **الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص.493.

5- برو، محمد، (2011)، **أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية**، د.ط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص53.

6- زروقي، توفيق، (2008)، النظام التربوي في الجزائر-محكات نقدية لواقع التوجيه المدرسي، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص15

7- خديجة بن فليس، (2014)، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص10

8- عبد الرحمان، محمد السيد، (1998)، نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص616

9- أحمد إسماعيل الآلوسي، **مرجع سابق**، ص.56.

10- الشناوي عبد المنعم الشناوي زيدان، (1998)، **دراسات في علم النفس التربوي**، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص.80

11- يوسف قطامي، (2004)، **النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ص. ص.175-179

12- حسين أبو رياش وآخرون، (2006)، **الدافعية والذكاء العاطفي**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ص.146

13- نايفة قطامي، (1992)، **أساسيات علم النفس المدرسي**، ط1، المركز العربي لتوزيع المطبوعات، عمان، الأردن، ص.39

14- منصور بوقصارة، رشيد زياد، (2015)، **الخصائص السيكومترية للنسخة الجزائرية لمقياس توقعات الكفاءة الذاتية العامة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 1 (1)، جامعة الوادي، ص.30

15-عبد الله إبراهيم حجات، (2010)، **عادات العقل والفاعلية الذاتية**، ط1، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص.80

16- الخطيب، صالح أحمد (2009). **الإرشاد النفسي في المدرسة (أسسه ونظرياته وتطبيقاته).** د.ط. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ص.242.

17- أبو عيطة، سهام درويش، (2015)، **نظريات الإرشاد والنمو المهني**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ص.ص 205-206.

18- بولهواش، عمر، (2010)، **دراسة قيم العمل لدى التلاميذ وعلاقتها ببناء المشروع الدراسي المهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزائرية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة1، ص99.

19- كيشارد، جون، هيتو، ميشال(2009). **التوجيه التربوي والمهني بين النظريات والتطبيق.**ط1. (تر: خالد أمجيدي). الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.ص144.

20- أبو عيطة، سهام درويش **مرجع سابق**، ص.ص. 209-210.

21- Lent et al,(1994), **toward a unifying social cognitive theory of career and academic interest, choice, and performance** , journal of Vocational Behavior, vol 45,p**79**

22- Bandura et al, (2009**), Les adolescents leur sentiment d'efficacite personnelle et leur choix de carrière,** traduction**:** Anne-Marie Mesa, Septembre éditeur, canada**6**5

23- Lent et al, Ibid, p82

24-كيشارد، جون، هيتو، ميشال، **نفس المرجع**، ص.106

25- Hansen,J ,(2005),**Career development and cunseling**: **Putting theory and research ,** new Yourk, Willey, p**28**1

26- Rottinghaus et al,(2003), **the relation of self efficacy and interest**: **A meta analysis of 60 samples**, journal of Vocational Behavior, vol**:** 62,p**221**

27- **Lent et al,Ibid,p93**

28- Betz N.E, (1989**), Implication of the null environement hypothesis for women's career development and for counseling psychology,** the counseling psychologist,vol**,17 :** p1**36**

29- Lent et al,Ibid,p99

30- **Bandura A,(1993),Perceived Self- efficacy in cognitive development and functioning,** educational Psychologist , vol 28,p 117

31- **Bandura et al,Ibid,pp 93-105.**

32- **Lent.et al, (1999), A social cognitive view of school – work transition the career Development Quaryerly, vol**: **44,p297**

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

محمد بوجرادة ، بن عبد المالك عبد العزيز ، (2020)، **تطبيقات نظرية فعالية الذات " لآلبارت باندورا" في ميدان التوجيه المدرسي**، -دراسة نظرية- ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 12(01)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 101- 110.